مدير عام مطار عدن الدولي م. "طارق عبده" لـ"الأمناء":

تم سحب مركز الملاحة الجوية من عدن إلى صنعاء في ٩٤ وهي تشرف على الملاحة

التقاه / سامح جواس

يعد مطار عدن الدولي نافذة اليمن حاليا إلى العالم ، وتم إعـادة العمل فيه بعد التحرير بمدة بسيطة ، ثم أعيد تأهيله من قبل التحالف ولكن هناك عدة معوقات ومظاهر سـلبية أثرت على مطار عدن وسمعته.

وهنالك حملة تشـن على المطار لكي يعجل بإغلاق المطار وحرمـان أبناء عدن والمحافظات المجاورة من خدماته.. ولكي نعرف ما يدور في المطار وما سـبب بروز بعض المظاهر السلبية وماهي الحلول قمنـا بزيارة إلى المطار والتقينا بالمدير العام للمطار المهندس "طارق عبده" ودار بيننا الحوار التالي..

** ماهـي إنجازات مطار عـدن الدولي منذ استئناف العمل فيه؟ وكيف استطاع الصمود في مواجهة الحملات الإعلاميـة والحوادث الأمنية التي تؤثر سلبا على عمل المطار؟

الإنجاز الأول والأهـم : والذي لا تقل أهميته عن تحرير المطـار هو : إعادة تشـغيل المطار رغم الدمـار الكامل الذي لحق بالمطار ، وهذا تم بفضل الله ثم بفضل إصرار وجهود إدارة المطار والموظفين الـذي عاودوا العمل بعـد التحرير مبـاشرة ، وأيضاً جهود الجهات الأمنية.. فنحن عملنا يـداً بيد وبدعم من الإخـوة في التحالف ، والحقيقة ما قدمناه مـن عمل ومجهود يعد خرافي رغم الاستهدافات المتكررة للمطار.

والإنجاز الثاني: هو قيام الإخوة في التحالف وبشكل خاص الإمارات بإعادة تأهيل المطار .

والإنجاز الثالـث: متابعـة إدارة المطار مع المحافظة وتنفيذ مشاريع البنية التحتية للمطار "كهرباء_ماء_مجاري_طرقات_تشجير".

وأما بخصوص اسـتطاعتنا الصمود بوجه الحملات التي تواجهنـا فإننا بإدارة المطار نعلم علم اليقين بأنه لن يضرنـا ولا ينفعنا أحد ولو اجتمعوا جميعاً كما في الحديث الشريف.

فنحن نعمـل بأقصى جهدنـا ونريد الدفع بالمطـار قدماً والاسـتمرار بالعمل فيه وتقديم الخدمـات للمواطنين وتخفيف عناء السـفر عنهـم في حالة تم إغلاقه سـيعاني الجميع ، ونحن لا نمتلك العصا السـحرية ، ونتمنى من الجميـع التوقف عن الإسـاءة للمطار ، ونحن نعمل بأقـصى طاقتنا ووفق الإمكانيات المتاحة والمتواضعة.

** هـل صحيـح أن كل الرحـلات الواصلة والمغادرة من مطار عدن لا تتم إلا بالتنسيق مع السنتر المتواجد بصنعاء بما فيها طيران التحالف التي تحلق فوق سماء عدن؟!

إن الإقليـم الجوي الذي تـشرف عليه اليمن يمتد من حدود اليمن عـلى البحر الأحمر حتى حـدود قريب الهند ، وهـذا إقليم فعال وحيوي تعبر فيه الكثير مـن الطائرات كونه يربط قارة أفريقيا بقارة آسـيا ، وهـذا الإقليم كان مركز الملاحة الجوية في عدن هو المسـؤول عليه إلى عام 1994م ثم تم سـحبه من عدن إلى صنعاء ومنذ ذلك الوقت ومركـز الملاحة الجوية تشرف عليه صنعاء..

ودور المركز هو أي طائرة تدخل الإقليم عابرةً في الأجواء أو في حالـة الهبوط أو الإقلاع في جميع مطارات الجمهورية اليمنية يتم التواصل مع المركز في صنعاء لإبلاغهـم بذلك لأن المركز مشرف على الملاحة الجوية ككل..

وبعد الحرب ودخول التحالف أصبحت الأجواء اليمنية تحت سـيطرة التحالـف أي تصاريح الهبوط والإقـلاع والعبور في حدود الجمهورية اليمنية هي تحت مسـؤولية قوات التحالف... وماعدا ذلك يعتبر مسؤولية مركز الملاحة الجوية في صنعاء أي مـن بعد حدود اليمـن بناحية عمان إلى قريب الهند يتم التواصل به عبر مركز صنعاء.

** لماذا لا يوجد سـنتر بمطار عدن مع العلم أنه كان يوجد سابقا سنتر بمطار عدن ؟

كـما أوضحت لك سـابقا ..كان يوجد مركز الملاحة الجوية في عدن سابقا حتى 1994م ومن ثم تم نقله إلى صنعاء حتى يومنا هذا..

فوجود مركز ملاحـة جوية في عدن يتطلب عدة من الأمور..

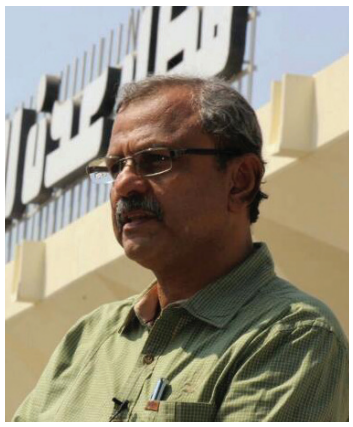

أولا: تجهيـزات معينة وضروريـة يتطلب تواجدها لإنشـاء مركز ملاحة جوية في عدن وهذه غير متواجدة لدينا حالياً.. كما تم سـحب كل الأجهزة الموجـودة والمتوفرة في مركز عدن إلى صنعاء بداعي أن المطار لا يحتاجها..

وعند إعادة تأهيل مطار عدن في عام 2000م تم إعـادة تأهيله كمطـار دولي عادي ولم يتم تجهيزه بأجهزة مركز ملاحة جوي رغم مطالبتنا لهم بتجهيز المطار وتزويده بأجهزة مركز ملاحة حتى يكون مطار احتياطي لمطار صنعاء ، إلا أن ذلك لم يؤخذ بعين الاعتبـار حتى أنه عند إعادة تأهيـل المطـار في 2000م كان توجد أجهزة اتصالات بعيدة المدى والتـي من خلالها يمكن التواصل مع الطائرات العابـرة إلا أنهم رفضوا تركيبها في عدن وتم سـحبها كاملة إلى مطار صنعاء.

ثانيا : تدريب كادر على التعامل مع الطيران العابـر في دورات خاصـة للمراقبين الجويين العاملين في مركز الملاحة الجوية لكن للأسـف منذ عام 1999م لم يتلـقَ مطار عدن أي دورات بهذا المجال ولم يحضَ مطـار عدن بأي دورات أخرى في أي مجال ودوره.

** لمـاذا تأخر تأثيث مطـار عدن؟ ومن هي الجهة التي ستقوم بالتأثيث ؟

التأخير في عملية التأثيـث يعود لعدم توفر ميزانية لذلك ، وفيـما بعد وعند نزول الحكومة إلى عدن في المرة الأولى تـم اعتماد مبلغ لذلك ، وقد تم تشـكيل لجنة لتقديم متطلبات المطار بالنسبة للتأثيث وتم ذلك أولاً :-

تأثيث الصالات، ثانيـا : تأثيث المكاتب، وبعد إنزال مزايدة محددة من قبل وزارة النقل والهيئة العامة للطـيران المدني والإرصـاد بعد ذلك تم توقيع بين الهيئة وبين إحدى الشركات المتقدمة.

وبالنسبة للصالات المفروض خلال شهر أبريل تقريبا تصل أثاث الصالات ، وبالنسبة للمكاتب انتهاء اللجنة من عملها بخصوص أثاث المكاتب وتم تسليمها للهيئة بعدن ومنتظرين من الهيئة ووزارة النقل بالبت فيها .

كما انتهت اللجنة الأخرى بالنسـبة لتحديد متطلبات المطار من أجهزة مكتبية (كمبيوترات/ فاكسـات/طابعات/آلات تصوير) بعد إنزالها مناقصة...والموضوع في الحقيقة لازال يحتاج وقت كون وزارة النقـل والهيئة العامة للطيران والإرصاد لم تبت فيها بعد.

** انقطـاع التكييف..انطفـاء التيـار الكهربائي...انعدام المياه بالحمامات...وغيرها من الظواهر السـلبية ..ماهي أسبابها ؟ وهل هناك معالجات لها في القريب العاجل ؟!

مشـكلة الكهرباء هي أن المطار مرتبط في نظام التحكم بمؤسسة الكهرباء ، أي أننا ندخل في نظام التوزيع (تشغيل_انطفاء) والمعمول به مع المنازل.

وهذا يعنـي أنـه في حالة إطفـاء التيار الكهربائي نقوم بتشـغيل المولدات الاحتياطية ولدينا عدد من المولدات التي تعمل ولكن بحاجة إلى صيانـة وتبديل قطع غيـار ، ولعدم توفر ميزانية تشـغيل قمنا بصيانتهم بشكل مؤقت حتى تؤدي الغرض ولكن ببعض الأحيان تتوقف فجأة وتأخذ بعض الوقت لإصلاحها.

وحاليا يقـوم فريق من مهندسـينا توفير بعـض قطع الغيـار بالصيانة ونأمل تحسـن وضعهـا لكن هناك بعض قطـع الغيار المكلفة أسـعارها والضرورية لم نستطع شراءها ولكن يجب توفيرها حتى نحل المشكلة.

كما أننا وبسبب عدم توفير ميزانية تشغيلية نعاني من عدم توفر الديزل بسـبب الديون التي علينا لشركة النفط توقفت الشركة عن تزويدنا بالديزل حتى نسـدد ما علينا.. وحتى إذا وفرنا قيمـة الكمية التي نطلبهـا حاليا تمتنع شركة النفط تأجيل الدفع حتى نسـتلم المخصص إنما تطالب بالدفع كاش و يسـبب عدم توفره حاليا فإننا نضطر من الشراء من السـوق و بسـعر السوق .

وعند عـدم توفر الديزل نعمـل على تقنين عمل المولدات ونقوم بإغلاق المولدات فور انتهاء الرحلات.

وللتوضيح بخصـوص انقطاع التكييف فإن منظومة التكييف مصممة على تشـغيل بشكل دائم حتـى يتم التبريد والتكييف بشـكل كامل ومع هـذا الوضع وانعدام الميزانية التشـغيلية فإننا فقط نشغل المولدات أوقات الرحلات حتى نحافظ على كمية الديزل.

وموضوع الماء ، يعاني مطار عدن من ضعف ضخ المياه والمشكلة هذه منذ 4 سنوات وكان يتم معالجة ذلك بشراء بوز مـاء لتغطية النقص.. وحاولـوا الإخـوة في المياه النـزول ومعالجة المشـكلة إلا أنه لم يتم حل جذري لضعف المياه وانقطاعها عن المطار.. وكذا مشـكلة المجاري التي تفيض بين الحين والآخر ويتم شـفطها.. أثناء الحـرب تأثرت شـبكة مجـاري ومياه خورمكسر وأثر ذلك على المطار ، فالمياه لا تصل للمطار وحاليا نغذي المطار بالماء عبر شراء بوز ماء بواقع 2_3 بوز ماء في اليوم وبسبب انعدام السـيولة وارتفاع سعر الديزل ارتفع سعر البوز لذا ببعض الأيام نعجز عن شراء الماء.

وضعنا صعب جـدا في الآونة الأخيرة ولكن نحـن بصدد حل آني قد يترتـب عليه توفر الماء بشكل دائم ولو حتى مؤقتا.

وبالنسـبة للحلول لمشـكلة الكهرباء والماء فقد تم دعم المطار من قبل الحكومة والمحافظة

قبل الحرب كانت أجهزة الأمن في المطار تخضع للمدير العام في المطار والآن اختلف الوضع

بالنسـبة للمشـاريع الاسـتراتيجية والبنية التحتية للمطار وهي الكهرباء والمياه والمجاري والطرقات والتشـجير وتم توقيع الاتفاقية بين المطار ومؤسسة الكهرباء بعدن وبإشراف الهيئة والمحافظة وقد تم البدء به والذي يضمن للمطار الكهرباء المباشرة دون انقطاع وفصل المطار عن نظام التحكم والمحاصصة.

نطالب الجهات الأمنية العليا بإعادة ترتيب الوضع الأمني في المطار كما كان في السابق

وبالنسبة لبقية المشاريع الأخرى فهي بطور الدراسة وسيتم التوقيع عليها قريبا إن شاء الله.

** ماهي التنسـيقات المتبعـة بينكم وبين الجهـات الأمنيـة في المطار؟ وهـل الحوادث الأمنية التي حدثت مؤخرا بالمطار أثرت على سير العمل في المطار ؟

بالنسـبة للمطار أي أحداث أمنية أو غيرها تؤثر سـلبا على المطار وسـمعة المطار كمطار آمـن، وتنفيذ لواقع المنظمـة الدولية ، أي أمور سلبية قد تؤثر على المطار وتوقف حركة الطيران فيه.

نحن في السـابق قبل الحـرب كانت هناك جهات أمنيـة مختلفة عاملـة في المطار وتم تقسـيم المطار إلى مربعات كل جهة تعمل في المربع المخصص لها لهذا عند وجود ثغرات أمنية تعرف من هي الجهة المتسببة بذلك ويتم المعالجة في حينـه وكل الجهات الأمنيـة كانت تخضع للمدير العام للمطار وهذا ما نفتقده الآن.

ونحن نطالب الجهـات الأمنية العليا بإعادة ترتيـب الوضع الأمني في المطـار كما كان في السابق.

ورغم كل ذلك نحـن نعمل جاهدين مع بقية الجهات الأمنية بالعمل وبالحد الأدنى حتى يتم سـد كافة الثغرات الأمنية , وبدليل بعد النزول المتكرر للأجهزة الأمنية في الأمم المتحدة لمراجعة تشغيل الرحلات والمراقبة الأمنية قامت بالنزول بطائراتها بعـد التأكد من سـلامة الإجراءات الأمنية.

** متى سيتم إزالة الحواجز والمتارس بمدخل المطار ؟

هناك مشروع قيد الدراسـة يقوم فريق عمل هندسي من المطـار والأشـغال العامة وتحت إشراف وزير الأشغال والنقل والمحافظة والهيئة العامة للطيران وبمشاركة بعض الجهات الأمنية ذات العلاقة...فهذا المشروع إذا تم الاتفاق عليه سينهي هذه الحواجز والمتارس إن شاء الله.

** ما هو سـبب عدم تنظيـم حركة المطار حيـث شـوهد عشـوائية في إدارة المطار في بعض الأقسـام مثل دخول التشريفات بطريقة عشـوائية ووصول بعض المستقبلين إلى المدرج وعشـوائية اسـتلام وإيصال أمتعة المسافرين وغيرها من الظواهر السلبية ؟

هذا يـرد عليه ترتيب عمـل الجهات الأمنية كما كانت عليه في السـابق قبـل الحرب.. لأن مهام الجهـات الأمنية ترتيـب الوضع الأمني في الصـالات والمنافـذ وبسـبب التداخل في أعمال الجهات الأمنية تحـدث مثل هذه الأمور ، ولكن عندما يتـم تحديد المهام لكل جهة هناك ستسـتطيع محاسبة الجهة المسـؤولة عن أي خلل يحصل بحكم أن ما حدث من خلل يقع في نطاقها.

أما بخصـوص توصيل العفـش والأمتعة وإيصالها نوضح أن أحزمة العفش لم تدخل في مشروع إعادة تأهيل المطار وهي قديمة وتعمل منذ عام 1986م وتم إنزال مناقصة لشراء حزام عفش جديد وتكفلت الحكومة بشرائه والموضوع مع هيئة الطيران المدني بعدن للبت بالمناقصة.

** لماذا لازالت رواتب منتسـبي مطار عدن الدولي تصل من صنعاء ؟

ذلك بسـبب عدم وجود إيرادات تصلنا تغطي رواتب الموظفين.. كما أن الإيـرادات التي تأتي مقابل عبور الطائرات في إقليم اليمن تدفع من الشركات العابرة إلى مقـدم الخدمة وهو مركز الملاحـة الجوي في صنعـاء.. ولكن منذ توقف مطار صنعاء وقيام مطار عدن باستيعاب كافة الرحلات التي كانت تعمل في مطار صنعاء أصبح إيراد المطار من رسـوم المغادرة لطيران اليمنية يغطي رواتـب الموظفين ولكن عنـد أي توقف للمطار يؤثر ذلك سـلبا على الإيرادات وبالتالي عن بعض المبلغ المورد رواتب للموظفين.

ولكننا لازلنا مرتبطين بهيئة صنعاء لتغطية احتياجاتنا رغم الصعوبات التي نواجهها جراء ذلك وطبعا كل الأمور تمـر بمعرفة وعبر هيئة الطيران المدني بعدن.

** مرت سـنتان على انتهـاء الحرب ولازال البعض من موظفـي إدارات المطار لا يباشرون عملهم في المطار إلى اليوم؟

كما ذكرت سـابقا ، حتـى الآن لم يتم تأثيث المبنـى الإداري فكيف ندعو الناس ولا يوجد لهم مكاتب أو كراسي أو دواليب؟!.. لكن هذا لا يعني أن الموظفين لا يحضرون فهناك حضور..

أولاً المناوبين يداومون حسب جدول النوبات المرفوع من كل إدارة ، كما أن الإدارات التي تعنى

التحالف مسيطر على الأجواء في اليمن بالكامل وتصاريح الهبوط والإقلاع من مسؤوليتهم

بأمر الرواتب والمالية متواجدين ويزاولون عملهم بعضهم منذ الافتتاح بعد الحرب ومنهم من بعد الافتتاح بعد التأهيل واستلام المبنى.

** متى سنشـاهد شركات الطيران العالمية والعربية في مطار عدن الذي لا يصله إلى اليمنية

وضعنا صعب جدا ونعمل بدون ميزانية تشغيلية وعلينا ديون لشركة النفط جعلتنا نعاني

ومؤخرا السعيدة ؟ وماهو سبب عدم عودتها؟

نحن حتى الآن لازلنا في حرب ولم يعلن المطار رسمياً بأنه جاهز لاستقبال الرحلات التجارية.. ونحن لازلنا تحـت الإعلان السـابق أن مطار عدن جاهز لاستقبال رحلات الإغاثة والعالقين والجرحى وكل الرحلات تعمل تحت هذا الإعلان ، حيث لازال السماح للهبوط والإقلاع في مطارات اليمن بشـكل عام يحدد لها وقت محدد للهبوط والإقلاع وغير منتظم وعـلى الطائرات المصرح لها بالنزول في مطـارات اليمن الالتزام بالوقت المحدد وعدم تجاوزه وهـذه الفترة الزمنية غير ثابتة وتتغير بشكل يومي.

لهذا شركات الطيران الدولية والعربية وغيرها تلتزم بمواقيت وجـداول ثابتة لرحلاتها لفصل كامل لأنهـا ملتزمة بمواعيد تدخل ضمن برامج رحلاتهـا الفصلية ويتم توزيعـه على مكاتب الطيران في العالم ويعتمـد عليه بعملية الربط للسـند لأكثر من دولة..ولكـن يمكن لشركات الطيران التي لا تعتمد على زمن محدد لرحلاتها بالتشـغيل في مطار عدن عند أخـذ تصاريح الهبوط من هيئة الطيران المدني بعدن.

** كلمة أخيرة تودون توجيهها؟

أشـكر صحيفة "الأمناء" على الاستضافة وأتمنى من الجهات المعنيـة في الدولة والهيئة بدعمنا لتشغيل المطار في أجواء مناسبة للعمل تعود بالنفع للمواطنين والعاملين في المطار بما يخدم السـلامة والأمن. كما نتمنى أن يتم إعادة تأهيل الكادر الوظيفي في المطار الذي حرم من التأهيل لفترة طويلة. ونطالـب بدفع مديونية المطار ومستحقات موظفي المطار.